

التبيان في تفسير القرآن

(331) أي على خطر والنحب المد في السير يوما وليلة، قال الفرزدق، وإذ نحت كلب على الناس أنهم * أحق نتاج الماجد المتكرم (1) ثم اخبر تعالى أنه رد المشركين من الأحزاب عن قتال النبي (صلى الله عليه وآله) بغيظهم الذي جاؤا به وخبهم لم ينالوا خيرا أملوه من الظفر بالنبي (صلى الله عليه وآله) وبالمؤمنين " وكفى الله المؤمنين القتال " عند رجوعهم، وقيل وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة. وقيل: وكفى الله المؤمنين القتال بعلي (عليه السلام) وهي قراءة ابن مسعود، وكذلك هو في مصحفه، في قتله عمرو بن عبد ود، وكان ذلك سبب هزيمة القوم. " وكان الله قويا عزيزا " أي قادرا لا يغالب، وعزيزا لا يقهر، لانه قوي في سعة مقدوره، عزيز في انتقامه. قوله تعالى: * (وأنزل الذين طاهروهم من أهل الكتاب من صياصيتهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا (26) وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديرا (27) يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن سراحا جميلا (28) وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد _____ (1) ديوانه 759 / 2 وتفسير القرطبي 14 / 158 ومجاز القرآن 2 / 136 (*)